الخصائص السيكومترية لمقياس سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين

مستخلص بحث من رسالة ماجستير فى التربية تخصص (صحة نفسية)

إعداد الباحثة

إيمان فاروق محمد إبراهيم

للحصول على درجة الماجستير في التربية

(تخصص: صحة نفسية)

إشراف

أ.د/ فيوليت فؤاد إبراهيم
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

د/محمد محمود عبد النبي
أستاذ علم النفس التربوي المتفرغ
كلية التربية ـ جامعة الفيوم

المقدمة:

يُعد اضطراب الذاتوية أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل وتعرض هذا الاضطراب إلى صعوبات متعددة وقصور واضح سواء فى أساليب تشخيص هذا الاضطراب أو الأعراض أو طرق العلاج. ومن ثم قد تشخص الأطفال الذاتويين من خلال قوائم التشخيص لهذا الاضطراب على أنهم معاقون عقليا حيث تعتمد تحديد مثل هذه المشكلات على ملاحظة المظاهر السلوكية مما ترتب عليه الخلط بين اضطراب وآخر يختلف عنه تماما.

ويعد هذا الاضطراب من الاضطرابات النمائية المنتشرة أي التي تؤثر على العديد من جوانب النمو الأخرى لدى الفرد ومن ثم فهو يترك أثار سلبية على تلك الجوانب ومن بينها النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي للطفل وعلى سلوكه بوجه عام أيضا وهو الأمر الذي يؤدى إلى حدوث أثار سلبية على العملية النمائية بأسرها.

(عادل عبد الله: ٢٠٠٢، ١١)

ويعد واضطراب الذاتويه أحد الاضطرابات الحديثة التي تصيب العديد من الأطفال ويتضح ذلك في صعوبة تحديد الأساليب الحقيقية لهذا الاضطراب النمائى

الشامل الذي يتضح في المشكلات السلوكية والقصور الاجتماعي والمعرفي الناتج عنه للحد من آثاره، ليس هذا فحسب، بل إن المشكلة الجسيمة التي تواجه العاملين في ميدان اضطراب الذاتويه تتمثل فى عدم تجانس الأطفال المصابين به، مما يثقل كواهلهم في سبيل تحديد الخدمات المقدمة لهم، بما يتناسب وخصائص ومشكلات كل طفل على حده.

كما يرى البعض انه بمثابة إعاقة عقلية واجتماعية متزامنة (تحدث في ذات الوقت) تتصف بالعزلة والانطواء، وقصور في السلوكيات المقبولة اجتماعيا، فضلاً عن ذلك يصاحبه ظهور العديد من الاضطرابات السلوكية مثل (سلوك إيذاء الذات. السلوك الانسحابي، السلوك النمطي) والتي تقف حائلا أمام اكتساب الذاتويين للسلوكيات التكيفية، وتسهم فى خلل شديد في الأداء الوظيفي الاجتماعي لديهم، مما يجعلهم غير قادرين على التواصل اللفظي أو التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الأمر الذي يشكل عقبة في دمجهم في التعليم مع أقرانهم أو حتى اندماجهم في المجتمع. **(عادل عبد الله: ٢٠١٤، ١٥٨)**

ويعد إيذاء الذات من أكثر الاضطرابات خطورة وإزعاجاً، لتعدد أشكاله ويقدر أن ما يزيد عن نسبة (٥%) من الأطفال الذاتويين يقومون به بدرجة مرتفعة لفترة طويلة من الزمن، حيث يظهر خلال مجموعة من الاستجابات التى تؤدى إلى جرح بعض الأعضاء والأنسجة مثل (قلع العين بالأصبع، الضرب بالأيدى والأرجل، عض أعضاء الجسد). **(Edelson &Johnson, 2016: 14)**.

مشكلة الدراسة:

يعانى الأطفال الذاتويين العديد من الاضطرابات السلوكية فى مراحل نموهم المختلفة التي تعرقل نموهم النفسي والتربوي. كما أنها تحول بينهم وبين تمتعهم بالصحة النفسية الايجابية، ويعد سلوك إيذاء الذات احد الاضطرابات المنتشرة بين الذاتويين. **(عبد المطلب القريطى وهاله إسماعيل: ٢٠١٢، ٣)**

ويعد سلوك إيذاء الذات **Self -injury behavior** أحد الاضطرابات المنتشرة بين الذاتويين، حيث يناقش العديد من السلوكيات التكيفية المقبولة اجتماعياً. لذا استقطب جهود الكثير من الباحثين من أجل تفسير أشكاله وأنماطه وأسبابه المتعددة الأبعاد سعياً لإيجاد السبيل لعلاجه. **(Rogers, 2011: 8-10)**

ويرى عبد الرحمن سليمان (٢٠١٢: ٣٢-٣٣) إن الطفل ذوى اضطراب الذاتوية هو الطفل الذى فقد القدرة على التواصل مع الآخرين، أن الاتصال بالآخرين، أو يحقق التواصل فقط وهو منسحب تماماً ومنشغل انشغالاً كاملاً بخيالاته وأفكاره وبالأنماط السلوكية انمطية كبرم الأشياء أو لفها، أو الهزهزة، أو رفرفة اليدين، أو تشبيك الأيدى.

فقد أشار **سيد الجارحى (٢٠٠٤: ١٨)** إلى الذاتوية بأنها إعاقة ذات تأثير شامل على كافة جوانب النمو تصيب الأطفال خلال سنوات الثلاثة الأولى من العمر فتؤدى إلى قصور واضح فى مهارات التفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل بشقيه اللفظى وغير اللفظى، ومحدودية شديدة فى النشاطات والاهتمامات بالإضافة إلى السلوكيات المضطربة مثل السلوك النمطى، وسلوك إيذاء الذات، ومن ثم تكمن مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة الإجابة على السؤال الرئيس التالى هل يمكن إعداد مقياس لتقدير سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين.

وعلى ذلك تتصدى البحثة للتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين والتحقق من صدقه وثباته.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- إعداد مقياس تقدير سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين من سن (٨-١٢) سنة.

- التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير إيذاء الذات من حيث صدقه وثباته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجانب الذى تتصدى له، وهو الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين، تتراوح أعمارهم الزمنية من سن (٨-١٢) سنة، **ويتحدد هذا من خلال جانبين أساسيين هما:**

- **الأهمية النظرية:** تتحدد الأهمية النظرية من المرحلة العمرية التي تخضع لها والجوانب التي تصدت لها وبخاصة فى المجتمعات العربية التى تتسم بالندرة فى الأبحاث التى تهتم بدراسة الاضطرابات النمائية الشاملة وبالأخص اضطراب الذاتوية. كما تهتم الدراسة بسلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين وما يسببه من مخاطر وأضرار قد تلحق بالطفل وتهدد حياته المستقبلية، كما تعد هذه الدراسة محاولة للانتقال من مرحلة وصف العلاقات والعوامل المرتبطة باضطراب السلوك إلى مرحلة التدخل العلاجي لتعديل السلوك.
- **الأهمية التطبيقية:**

١- تكشف الدراسة إلى تشخيص سلوك إيذاء الذات وإعداد مقياس لتقديره لدى الأطفال الذاتتويين من سن (٨-١٢) سنة، تتوافر به دلالات الصدق والثبات.

٢- استخدام المقياس مستقبلاً كأداة يمكن الاستفادة منها كأسلوب وقائى وعلاجى لسلوك إيذاء الذات لتلك الفئة من الأطفال.

تحديد مصطلحات الدراسة:

- **الأطفال الذاتويين:**

هم الأطفال الذين يعانون من اضطراب نمائى شامل، يظهر فى شكل زملة أعراض سلوكية تتصف بقصور معرفى لغوى اجتماعى شديد، وتبدأ هذه الأعراض ما بين (٣٠-٤٢) شهراً من العمر، ويتصف هؤلاء الأطفال بالانطواء على أنفسهم وتبلد المشاعر، وقد ينصرف اهتمامهم أحياناً إلى الحيوانات أو الأشياء غير الإنسانية ويصيب ما بين (٤-٥) أطفال من كل ١٠٠٠٠ حالة ولادة وبنسبة أكبر بين الذكور عن الإناث (٤-١). (فيوليت فؤاد إبراهيم – سميرة أبو الحسن: ٢٠٠٩، ٥).

التعريف الإجرائى للأطفال الذاتويين: أنهم الأطفال المعاقون الملتحقون بإحدى مدارس أو مراكز الذاتوية وتنطبق عليهم شروط القبول، وتم تشخيصهم باضطراب الذاتوية بناء على أدوات التشخيص المعتمدة.

- **تعريف سلوك إيذاء الذات SelF Injury Behavior:**

يعرف إيذاء الذات على أنه اضطراب سلوكى تكرارى غير مرغوب اجتماعيا ينتج عنه إيذاء جسدى موجه للذات (كالكدمات – والجروح – تلف الأنسجة) ويأخذ العديد من الأشكال (ضرب الرأس، عض أعضاء الجسم نزع الجلد، شد الشعر، الضغط على العين بشدة) كما أنه ينتشر بين الذاتوية بنسبة مرتفعة، وغالبا ما يكون له آثار ضارة فى المدى القريب والبعيد على الطفل وأسرته ومجتمعه.

(McCorkl, s 2012)

كما يعرفه **محمد خطاب (٢٠٠٤ - ٦١)** بأنه شكل من أشكال السلوك المضطرب وهذا المصطلح يشير إلى استجابات حركية مختلفة تنتهى بالإيذاء أو التلف الجسدى للتشخيص الذى تصدر عنه وغالباً ما يكون الضرر الناجم عن هذا

النوع من الاستجابات فورية وتتراوح فى درجتها وفى شدتها ومداها مما يؤثر تأثيراً سيئاً على الطفل والمحيطين به بالإضافة إلى النتائج المترتبة عليها من حيث عدم الاستفادة من البرامج التأهيلية والتعليمية والتدريبية والعلاجية.

كما يعرف **(محمود حمودة ١٩٨٥ – ١٣٨)** الذاتوية بأنه نقص فى استجابة الفرد للآخرين وتأخر فى مهارات التواصل معهم وتصبح استجابة غريبة لمختلف نواحى البيئة، ويحدث هذا قبل عمر ثلاثين شهراً ويقاوم التغير ولا يرتبط بالموضوعات وقد يكون متقلب الوجدان أو لديه بعض العادات العصبيه مثل شد الشعر أو عض نفسه.

ويعرفه **(عادل عبد الله ٢٠٠٢: ٢٨)** بأنه الحركات الجسمية العامة التى يأتى بها الطفل الذاتوى مثل تشبيك الأيدى أو ثنيها أو ضرب الرأس فى الحائط وقد يبدى سلوكيات عدوانية عنيفة أو يجرح أو يؤذى نفسه، كما يفتقر بشكل واضح إلى الوعى بالأمان وتنتابه نوبات بكاء أو غضب مستمر دون أن يكون هناك سبب واضح لذلك وإذا ما حاولنا أن نقوم بإيقاف تلك السلوكيات فإنه غالباً ما يستجيب لذلك بنوبة مزاجية تتمثل فى أغلب الأحيان فى البكاء والصراخ وتخبيط باليد فى أى شيء ثابت أمامه إلى جانب الغضب.

التعريف الإجرائى لسلوك إيذاء الذات:

على أساس أنه سلوك مضطرب يمارسه الطفل الذاتوى. ويترتب عليه إلحاق الضرر أو الأذى الجسدي بذاته مثل (الصفع – الضرب – العض) من خلال استخدام أعضاء الجسم أو الأدوات المتوفرة فى البيئة ويتم قياس ذلك من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل الذاتوى في قائمة تقدير سلوك إيذاء الذات المستخدمة فى الدراسة.

الدراسات السابقة:

١) دراسة محمد أحمد خطاب (٢٠٠٤):

سعت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج علاجي باللعب لخفض درجة بعض الاضطرابات السلوكية والتي من بينها سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين، تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال ذاتويين كمجموعة تجريبية و(١٠) ضابطة، تراوحت أعمارهم بين (١٠ – ١٢) سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في اتجاه أفراد المجموعة التجريبية حيث حدث انخفاض في حدة الاضطرابات السلوكية ومنها سلوك إيذاء الذات.

٢) دراسة هبة عبد العزيز (٢٠٠٨)

تهدف الدراسة إلى تقليل سلوك إيذاء الذات باستخدام فنيات تعديل السلوك والأنشطة والتدريبات المستخدمة في البرنامج التدريبي، اشتملت عينة الدراسة على ٢٠ طفلاً ذاتوياً من الذكور، تراوحت أعمارهم مابين ٥ –١٠سنوات وقسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، استخدمت الباحثة الدليل الإحصائي الرابع لتشخيص الأمراض النفسية ومقياس تقدير الذاتوية الطفولى ترجمة محمد حسيب الدفراوى ١٩٩٨، ومقياس السلوك التوافقي (صفوت فرج وناهد رمزي ١٩٧٤) وقائمة ملاحظة تكرار السلوك (عبد الستار إبراهيم ٢٠٠٠)، البرنامج التدريبي الذى تضمن بعض فنيات تعديل السلوك التالية (الأبعاد الموقت، التعديل البيئى والتدعيم الفارق للسلوك، التشكيل، التسلسل، النمذجة، الحث) (إعداد الباحثة)، أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج التدريبى فى كل من المتغيرات الوسيطة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية فى سلوك إيذاء الذات فى اتجاه أفراد المجموعة التجريبية.

٣) دراسة سوارس وفانست وهاريسون:

(Soares, Vannest & Harrison. 2009)

هدفت إلى التعرف على أثر المراقبة الذاتية بمساعدة الحاسوب لزيادة الإنتاجية الأكاديمية وخفض سلوك إيذاء الذات. تضمنت العينة طفلاً ذاتوياً يبلغ من العمر ١٣ سنة ويمارس هذا السلوك بمعدل مرتفع عندما تقوم المعلمة بإعطائه التعليمات اللازمة لا داء الأنشطة والواجبات الأكاديمية المطلوبة منه، استخدم في الدراسة التصميم العكسي **(ABAB)** ومقياس سلوك إيذاء الذات، واستمارة ملاحظة من إعداد الباحث. كما تضمنت الجلسات العلاجية تعزيز سلوك إيجابي يندمج فيه الطالب واستبداله بإيذاء الذات، وذلك من خلال برنامج في الحاسوب يقوم الطفل بأداء كافة المتطلبات الأكاديمية وواجباته المدرسية وفى حال إتمامها بشكل صحيح يمنح تعزيز يتمثل في اختياره الصور الكرتونية للشخصيات المفضلة بالنسبة له، أوضحت فاعلية المراقبة الذاتية في خفض سلوك إيذاء الذات وتحسين السلوكيات التكيفية المناسبة لدى الطفل الذاتوى الذي قام بتعميمها خارج الفصل إلى كافة البيئة المدرسية، كما تبين أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً فى معدل انتباه الطفل الذاتوى بالفصل الدراسي أثناء قيامه بالعديد من الأنشطة الأكاديمية.

٤) دراسة عايدة شعبان ديب (٢٠١٢):

هدفت الدراسة إلى التحقق من **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي في خفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين.** طبقت على عينة قوامها ٢٠ طفلا ذاتوياً لديه قصور في المهارات المذكورة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، استخدمت الباحثة في الدراسة مقياس جيليام لتشخيص الذاتوية من (إعداد محمد السيد عبد الرحمن ومنى خليفة حسن ٢٠٠٤)، مقياس سلوك إيذاء الذات من (إعداد سيد أحمد البهاص. ٢٠٠٧)، مقياس مهارات التواصل ومقياس مهارات التفاعل الاجتماعي

والبرنامج التدريبي من (إعداد الباحثة)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات فى القياس القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى وأظهرت أيضا وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأطفال بالمجموعتين التجريبية والضابطة فى مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات في القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات بالقياسين البعدى والتتبعى.

٥) دراسة مصطفى عارف فاهم محمد (٢٠١٥):

هدفت إلى التحقق من فاعلية البرنامج باستخدام المدخل الحس حركى فى تنمية التكامل الحسي وخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين. تكونت عينة الدراسة من ١٢ طفلاً ذاتوياً تتراوح أعمارهم بين ٤ – ١٠ سنوات ويتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، واستخدم الباحث المنهج التجريبى، ومقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة المصرية إعداد محمد بيومي خليل (٢٠٠٢) ومقياس تقدير ذاتوية الطفولة إعداد إيريك إسكوبلر وروبرت ريتشلر (٢٠١٠)، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التكامل الحسي في اتجاه التطبيق البعدى، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس سلوك إيذاء الذات بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة التجريبية.

إجراءات الدراسة:

- **أولاً: منهج الدراسة:** تعتمد الباحثة على المنهج الوصفى السيكومترى بحدوده المعروفة للدراسة الحالية.
- **ثانياً: عينة الدراسة:** تضمنت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا من الأطفال الذاتويين والتي تتراوح أعمارهم الزمنية من (٨ -١٢) سنة والذين تميزوا بارتفاع واضح فى مستوى سلوك إيذاء الذات، وتم استبعاد الأطفال من ذوى الحالات المصاحبة بإعاقات أخرى.

تعرض الباحثة خطوات تصميم مقياس سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين:

تم إعداد مقياس سلوك إيذاء الذات بالخطوات التالية:

١- الاطلاع على الكتابات النظرية والتراث السيكولوجي الخاصة بمهارات التواصل اللفظي للأطفال عامة، والأطفال الذاتويين خاصة.

٢- قامت الباحثة بإجراء مسح للبحوث والدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بالمقياس المراد تصميمه **حيث تم الاطلاع على:**

- مقياس الاضطرابات السلوكية إعداد: محمد محمود خطاب (٢٠٠٤).
- مقياس تقييم الأعراض السلوكية لاضطراب الذاتقية إعداد: أيمن فرج (٢٠٠٦).
- مقياس سلوك إيذاء الذات إعداد: سحر ربيع (٢٠٠٩).
- مقياس سلوك إيذاء الذات إعداد: فرح جمال الشطى (٢٠١٧).

ولقد أفادت هذه المقاييس الباحثة في التعرف على المؤشرات الرئيسة والمتغيرات التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقياس ومن خلال ذلك تم التوصل إلى عدد من الأبعاد الرئيسية الخاصة بإيذاء الذات **والتى تتمثل فى:**

- إيذاء الذات.
- نوبات غضب شديد.
- تناول (أكل) أشياء غير صالحة.

٣- بعد ذلك قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية مبدئية بإجراء عدد من المقابلات الشخصية مع الأطفال الذاتويين ومعلميهم ووالديهم للتعرف على مظاهر سلوك إيذاء الذات.

٤- تم التحديد الإجرائى لكل بُعد، ثم صياغة مجموعة من العبارات التى يمكن أن يقيسها هذا البُعد، وأن تكون صياغة العبارات مرتبطة بالتعريف الإجرائى فى صورة مبسطة وذات لغة مفهومة مع تحديد المعنى بدقة.

٥- ثم قامت الباحثة بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف العام من المقياس في التعرف على سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين.
- تحديد أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات إجرائياً.
- تصميم عدد من العبارات التي تتناسب مع التعريف.
- وضع الإجراءات لكل بُعد من أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات مع الاستعانة ببعض العبارات من المقاييس السابق ذكرها.

٦- وبناء على الخطوات السابقة قامت الباحثة بإعداد المقياس في صورته الأولية، وقد تضمن المقياس (٣٠) عبارة، حيث تم عرضه على السادة المحكمين من الأساتذة والأساتذة المساعدين العاملين فى مجال علم النفس والصحة النفسية لإبداء الرأى فى عبارات المقياس من حيث:

- سلامة صياغة العبارات.

- مدى مناسبة العبارات للأطفال عينة الدراسة.

- إضافة العبارات التي يرون أنها تكمل الهدف من المقياس.

وقد أسفر رأى المحكمين عن سلامة جميع عبارات المقياس وارتباطها بالأبعاد والبنود والمعنى المراد الوصول إلى قياسه.

٧- وبعد الانتهاء من الصورة الأولية للمقياس أصبحت صورته النهائية تتكون من (٣٠) عبارة موزعة على ثلاث أبعاد كالتالى:

- **البعد الأول: الإيذاء البدنى:** هو قيام الطفل الذاتوى بإيقاع الأذى البدنى تجاه نفسه من خلال استخدامه لأى جزء من أجزاء جسده، أو الأدوات المتوفرة فى بيئته، ويتكون هذا البعد من (١٣) عبارة ويتضمن العبارات التالية (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣).

- **البعد الثانى: نوبات غضب شديدة:** وهى تعبر عن المشاعر والانفعالات السلبية التى تعبر عن إيذاء الطفل الذاتوية لذاته، لافتقاره للإثارة فى بيئة غير مثيرة، ويتكون هذا البعد من (٩) عبارات ويتضمن العبارات التالية (١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢).

- **البعد الثالث: تناول (أكل) أشياء غير صالح:** وهى عبارة عن تناول أشياء غير صالحة للأكل والتى تعبر عن إيذاء الطفل الذاتوى لذاته، ويتكون هذا البعد من (٨) عبارات ويتضمن العبارات التالية (٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠).

٨- قد وضع مدرج للإجابة ليضم ثلاث اختيارات من (دائماً، أحياناً، أبداً) وفق مدرج ليكرت الثلاثى وتعطى درجاته (٣، ٢، ١) على التوالى.

نتائج الدراسة:

صدق مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين:

١- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة، بلغ عددهم (١٠) محكمين وبناء على توجيهاتهم تم تعديل بعض العبارات، والجدول التالي يوضع معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات المقياس.

جدول (١)

معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين

(ن = ١٠)

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
١	١٠	%١٠٠	١١	١٠	%١٠٠	٢١	٩	%٩٠
٢	٩	%٩٠	١٢	٩	%٩٠	٢٢	١٠	%١٠٠
٣	١٠	%١٠٠	١٣	١٠	%١٠٠	٢٣	٨	%٨٠
٤	١٠	%١٠٠	١٤	٩	%٩٠	٢٤	١٠	%١٠٠
٥	٩	%٩٠	١٥	١٠	%١٠٠	٢٥	٩	%٩٠
٦	٨	%٨٠	١٦	٨	%٨٠	٢٦	٩	%٩٠
٧	١٠	%١٠٠	١٧	١٠	%١٠٠	٢٧	١٠	%١٠٠
٨	٨	%٨٠	١٨	١٠	%١٠٠	٢٨	٩	%٩٠
٩	١٠	%١٠٠	١٩	٩	%٩٠	٢٩	٩	%٩٠
١٠	١٠	%١٠٠	٢٠	٩	%٩٠	٣٠	٨	%٨٠

يتضح من الجدول السابق أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين ٨٠%: ١٠٠%، وبالتالى سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس.

٢- الاتساق الداخلي:

تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

(ن = ٤٠)

إيذاء الذات		نوبات الغضب		تناول (أكل) أشياء غير صالحة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥١٨	١٤	٠,٥١٦	٢٣	٠,٤٠٨
٢	٠,٤٣٤	١٥	٠,٤٨٨	٢٤	٠,٤٥٧
٣	٠,٥١٤	١٦	٠,٤٩٧	٢٥	٠,٥٢٢
٤	٠,٤٧٢	١٧	٠,٥٠٢	٢٦	٠,٤٧٤
٥	٠,٤٩٣	١٨	٠,٤٣٩	٢٧	٠,٤١٩
٦	٠,٤٨٣	١٩	٠,٤٩٥	٢٨	٠,٥٣٨
٧	٠,٤٩٧	٢٠	٠,٥١٨	٢٩	٠,٤٤٣
٨	٠,٤٣٧	٢١	٠,٤٨٠	٣٠	٠,٥٠٣
٩	٠,٤٨٩	٢٢	٠,٤٤٩		
١٠	٠,٤٤٧				
١١	٠,٥١٩				
١٢	٠,٤٧٦				
١٣	٠,٥٠١				

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) =..٤٠٨، مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) =..٣١٢

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الارتباط.

جدول (٣)

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين

(ن = ٤٠)

الأبعاد	معاملات الارتباط
إيذاء الذات	٠,٥٨٣
نوبات الغضب	٠,٥٧٩
تناول (أكل) أشياء غير صالحة	٠,٥٤١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- **ثبات مقياس تقدير سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين:**

تم حساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس على نفس الأفراد الذين تم التطبيق الأول عليهم، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين.

جدول (٤)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

(ن = ٤٠)

الأبعـــــاد	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
إيذاء الذات	٠,٨١٣	٠,٨٢١
نوبات الغضب	٠,٧٩١	٠,٨٠٩
تناول (أكل) أشياء غير صالحة	٠,٨٢٦	٠,٨٢٣
الدرجة الكلية	٠,٨٣٨	٠,٨٤٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعلنا نثق فى ثبات المقياس.

طريقة التطبيق والتصحيح، يتم تطبيق هذا المقياس على الأطفال الذاتويين وفقاً لتقدير المعلم، وقد قامت الباحثة بمقابلة معلمى هؤلاء الأطفال ويشرح لهم كيفية تطبيقه واختيار الإجابة المناسبة من إحدى الخيارات من مدرج الإجابات (تدرج ثلاثى لليكرت، بالترتيب (٣، ٢، ١)، وذلك بوضع علامة (✓) بحيث تساوى الإجابة بدائماً (٣ درجات) وأحياناً (٢ درجتان)، فى حين الإجابة أبداً تساوى (١ درجة)، تدل الدرجة المرتفعة أن سلوك إيذاء الذات الذى يقوم به الطفل الذاتوى مرتفع، والعكس على ذلك تدل الدرجة المنخفضة أن السلوك لديه منخفض، عند هذا فالدرجة العظمى = (١٢٠) درجة، والدرجة الصغرى = (٤٠) درجة.

الأسلوب الإحصائى المستخدم فى الدراسة:

- المتوسطات الحسابية.

- الانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلى لمقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين.
- ومعامل الفاكرونباخ لحساب ثبات مقياس سلوك إيذاء الذات.
- معامل اسبيرمان براون.
- الأساليب الإحصائية اللابارامترية وهى (اختبار مان ويتى - **Man Whitney**).
- واختبار ويلكسكون **wilcocxon Test**.

<u>الخطوات الإجرائية للدراسة:</u>

- وضع عبارات المقياس تحت كل بُعد من الأبعاد وعرض صورته الأولية على عشرة محكمين من الأساتذة المحكمين المتخصصين فى الصحة النفسية والتربية الخاصة بجامعتى عين شمس والقاهرة.
- اختيار عينة عشوائية من الأطفال الذاتويين من سن (٨-١٢) سنة لديهم ارتفاع واضح فى سلوك إيذاء الذات وذلك حسب التقارير الموضوعة فى ملفاتهم.
- تطبيق المقياس بصورته الأولية على عينة الدراسة فى مدرسة التربية الخاصة.
- رصد الاستجابات من البيانات تمهيداً لإدخالها إلى الحاس الآلى.
- معالجة البيانات الإحصائية وفقاً للأساليب الإحصائية المحددة.
- كتابة نتائج التحليل الإحصائى لصدق وثبات المقياس.

- التوصل إلى الصورة النهائية لمقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين من سن (٨-١٢) سنة.

تفسير نتائج الدراسة:

تبين من النتائج أن مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين يتسم بالخصائص السيكومترية (بالصدق والثبات) مناسبين لأغراض هذه الدراسة، لذا يمكن استخدامه فى الدراسات النفسية والتربوية التى تتناول خفض سلوك إيذاء الذات لتلك الفئة من الأطفال المعاقين عقلياً والأطفال الذاتويين من سن (٨-١٢) سنة، لتقديم الخدمات النفسية والتربوية والعلاجية.

فى ضوء الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير سلوك إيذاء الذات تتصدى الباحثة لبعض التوصيات التربوية، وهى كما يلى:

- يمكن الاستفادة من مقياس سلوك إيذاء الذات كأداة مقننة لقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين.
- تدريب المعلمين والأخصائيين على تطبيق مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين، لإلحاقهم ببرامج تعديل السلوك وفقاً للتحليل التطبيقى للسلوك الذى يهدف إلى خفض سلوك إيذاء الذات وتحقيق جودة الحياة لهم.
- التركيز على استخدام الفنيات السلوكية غير التنفيرية مثل (الإقصاء عن التعزيز الإيجابى، التعزيز، النمذجة، التسلسل، التشكيل، لعب الدور) فى علاج سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين.
- لفت أنظار (الوالدين والمعلمين) للتغلب على سلوك إيذاء الذات.
- إدراج برامج التحليل التطبيقى للسلوك التى تهدف إلى خفض سلوك إيذاء الذات وتنمية أبعاد السلوك التكيفى فى منهج مدارس الأطفال الذاتويين، مما يساعدهم على الاندماج فى المجتمع بشكل طبيعى.

ملحق (١)

مقياس سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين

من وجهة نظر وتقدير المعلم

(إعداد الباحثة)

إشراف

أ.د/ فيوليت فؤاد إبراهيم **د/محمد محمود عبد النبي**

تعليمات المقياس

صمم هذا المقياس لغرض البحث العلمى، وهدف إلى قياس سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين من خلال تقديركم مما يساعد فى كيفية تحديده ومواجهته وتخفيضه أو الحد منه، فمن الممكن أن تسهم فى تزويد الباحثة بمعلومات تسهم فى تطوير الخدمة التربوية لهؤلاء الأطفال.

فى الصفحات التالية نجد مقياس تقدير سلوك إيذاء الذات الذى يحتوى على مجموعة من العبارات التى توضح السلوكيات التى تصدر من الطفل وتدل على إيذائه لذاته، والتى يتم ملاحظتها من قبل معلم الفصل لذا أرجو التكرم بقراءة عبارات المقياس كلها بدقة، ثم اختيار إجابة واحدة من بين الثلاث اختيارات الموجودة، هذه الاستجابات هي: (دائما – أحيانا – نادرا). تلك التي تعتقد أنها أكثر دقة وانطباقا على سلوك الطفل من حيث نوعه ودرجته، فعليك اختيار إجابة واحدة فقط لكل عبارة، ووضع علامة (✓) فى أحد الاستجابات الثلاثة الموجودة أمام العبارة التي ترى أنها تنطبق على سلوك الطفل.

مفتاح التصحيح:

يتم التصحيح عن طريق أعطاء:

- ثلاث درجات (٣) للإجابة (دائماً).

- دراجتان (٢) للإجابة (أحياناً).
- درجة (١) للإجابة (نادراً).

مقياس سلوك إيداء الذات لدى الأطفال الذاتويين

رقم الفقرة	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
١	يضرب نفسه ويؤذيها			
٢	يشد شعر رأسه بشدة			
٣	يعض يده			
٤	كثير الصراخ			
٥	يضرب رأسه بالحائط بشكل مؤذ			
٦	يضرب رأسه بقبضة يده			
٧	يتسلق الأشياء المرتفعة			
٨	يضغط على عينيه بأصبعه بشده			
٩	يشد أذنه بشكل قاس			
١٠	يحك جسده بشكل مؤذ حتى النزيف			
١١	يعض على لسانه بشدة			
١٢	يقوم بثنى أصابعه للخلف والعض عليها بشدة			
١٣	يقوم بشد أذنه بشكل متكرر			
١٤	كثير الصراخ ونوبات الغضب لا سباب غير ظاهرة			
١٥	نوبات غضب وبكاء واكتئاب شديد لأسباب غير واضحة.			
١٦	يغضب ويثور عند حدوث تغير فى البيئة.			
١٧	سريع الغضب إذا وجه إليه اللوم.			

رقم الفقرة	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
١٨	هياج شديد إذا لم تلبى له طلبه			
١٩	ضحك وصراخ غير مناسب للموقف.			
٢٠	عندما يغضب لا يستطيع ضبط سلوكه وينطق بكلمات غير مفهومه			
٢١	عند نوبات الغضب يلقى بجسمه على الأرض دون وعى			
٢٢	عند الغضب يجرى بعيدا عندما يقترب منه أحد.			
٢٣	يعلق الأشياء بفمه بشكل متكرر			
٢٤	يلعب بريقه(لعابه) بشكل متكرر			
٢٥	يكرر سلوك وضع الأصبع فى أنفه ثم الانتقال إلى فمه مره أخرى			
٢٦	يضع الأشياء واللعب الصغيرة فى فمه			
٢٧	يأكل من على الأرض أو من سلة القمامة			
٢٨	يتقيأ متعمدا			
٢٩	يأكل مواد غير صالحة (تراب – مناديل – ورق– صلصال)			
٣٠	قضم الأشياء الحادة والصلبة			

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

سيد جارحى السيد (٢٠٠٤). **فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية بعض مهارات السلوك التكيفى لدى الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة،** رسالة ماجستير، كلية تربية، جامعة عين شمس.

عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢). **الأطفال الذاتويين دراسات تشخيصية وبرامجية،** القاهرة: دار النشر.

عادل عبد الله محمد (٢٠١٤). **مدخل إلى اضطراب التوحد النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية،** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عايدة شعبان ديب (٢٠١٢). **فاعلية برنامج تدريبى لتنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعى فى خفض سلوك إيذاء الذات لدى الاطفال الذاتويين،** القاهرة: مجلة الطفولة والتربية، المجلد ٢. العدد ١٢.

عبد الرحمن سليمان (٢٠١٢). معجم مصطلحات اضطراب التوحد، إنجليزى عربى – عربى إنجليزى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد المطلب أمين القريطى وهالة خير إسماعيل (٢٠١٢). **إيذاء الذات لدى المعوقين نمائياً، المفهوم والأشكال والأسباب والتشخيص،** الرياض: دار الزهراء.

فيوليت فؤاد إبراهيم، سميرة أبو الحسن عبد السلام (٢٠٠٩). **مقياس تشخيص اضطراب الذاتوية،** القاهرة: مكتبة الأنجلو.

محمد أحمد خطاب (٢٠٠٤). **فاعلية برنامج علاجى لخفض درجة بعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

محمد أحمد خطاب (٢٠٠٥). **سيكولوجية الطفل التوحدى، تعريفها – تصنيفها – أعراضها – تشخيصها – أسبابها – التدخل العلاجى**، عمان، دار الثقافة.

محمود عبد الرحمن حمودة (١٩٨٥). **الطب النفسى**، القاهرة: دار الفجالة.

مصطفى عارف فاهم محمد (٢٠١٥). **فاعلية برنامج باستخدام المدخل الحسحركى فى تنمية التكامل الحسى وخفض سلوك إيذاء الذات للأطفال الذاتويين.**

هبه سعد عبد العزيز. (٢٠٠٨). مدى فاعلية برنامج تدريبى لتعديل سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال الذاتويين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Edelson, S.,&Johnson, J. (2016) **Self - Injury Medicine and Society: Authentic Bodies**. United Kingdom: Springer Nature Publishing.

Rogers, SJ.(2009).**What are Infant Siblings Teaching us about Autism inInfancy ?**Autism Res, Vol. (2), No. (3) PP.125.

McCorkl, S. (2012) **Decreasing self – injurious Behaviors in children with Autism spectrum Disorders**. Journal of special Education, Vol. 1, No 3, PP-1-15.

Baghdadi, A. Pacal, C. Grisi, S. & Aussilloux, C. (2003) **Risk Factor for Self Injury Behavior among 222 yowng of**

children with Autistic. Gournal of Intllectual Disability Research, Vol 47, No 8, PP 622- 627.

Soares, D., Vannest, K., & Harrison, J.(2009). **Computer Aided self- Monitoring to increase Academic Production and Reduse self-Injury Behavior in A child with Autism**. Journal Autism Behavioral Intervioral interventions, Vol 28, NO 24, PP 171-183.